منها اني رايت الكلمة مختلفة والاهوا متشتتة وعلمت اني ان تصرفت
علي الوجه الشرعي شق ذلك على كثير لان الحق مر وان تصرفت
على قدر اغراض الناس بما لا يسوغ شرعا فلا يسعني ذلك من الله
لان ثمرة العلم العمل به وكيف يليق بالعالم ان يعمل بخلاف الشرع
هذا لا يكون مني ابدا ولو اجتمع كل من في الارض الان من الانس
والجن وارادوا مني ان اعمل بخلاف الشرع والسنة لم اجبهم الى
ذلك ولو ارادوا ان يضروني على ذلك لم اعبا بهم لاني اعلم ان
الله يردهم عني بمقتضى وعد الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم
حيث قال لا تزال طايفة من امتي ظاهرين على الحق حتى ياتي امر الله
لا يضرهم من خذلهم ومازالت الايمة والعلما قديما وحديثا يصممون
على التمسك بالشرع والسنة ويبارزون الملوك فمن دونهم ولا يبالون
بالاعدا قلوا او كثروا وليت شعري لما قام الشيخ عز الدين بن عبد السلام
تلك العوامات الكبار وكان بمفرده لا مساعد له ولا ناصر الا الله
من استطاع ان يمسه بشوكة ثم انكم اكثرتم علي الكلام فيما تقدم بسبب
سكوتي عن النظر في مصالحكم وربما قام منكم فانبونا واساوا الادب
في وجهي ونسبوني الى قسوة القلب وقلة الخير وغير ذلك وانا لا
اقابلكم علي ذلك و[illegible] الا بالصفح ثم انكم سالتم الان ان لا اخليكم
من نظري فارسلت اقول لكم ان كنتم متفقين على كلمة واحدة فما
فعلت والا فلا فورد علي الجواب انكم متفقون فاخذت في النظر
في مصالحكم فرايت المال الباقي في بلدكم قدرا يسيرا فامرت بجمعه ليتفق
عليكم الى اخر السنة الخالية ويستانف من هذا العام عن جديد لكل
ما يحصل في سنة يقسم عليكم ويخص به عن تلك السنة وهكذا او لكثر ما يكون
متحصل وقنعكم المصري بعشرة اشهر ما لم يحصل والحساب بالله مانع من
شراقي او نحوه وان جا من الشامي شي زايد على العشرة فليعطى ان منكم
من لم يحبه ذلك ثم اني عملت بالشرع وشرط الواقف في شي وذلك ان

الواقف

الواقف رحمه الله شرط في كتاب وقفه انه اذا ضاق الوقف يقدم منه
جماعة معينون وياخذون معاليمهم من غير نقص والعلما نصوا
علي ان هذه الاوقاف ماخذها من بيت المال وانه اذا ضاقت
يقدم منهم الاعلم والاحوج ففعلت بما ارجو اجره من الله وامرت
بان يقدم لجماعة في الصرف شهريا بعضهم ممن نص الواقف على تقديمه
وبعضهم ممن نص العلما على تقديمه وفعلت ذلك ابتدا من نفسي
من غير سوال احد منهم في ذلك وما منهم الا عالم او فاضل او صالح
وكلهم او اكثرهم فقرا وما فيهم [illegible] وامرت بان يحمل اليهم في بيوتهم
ولا يحوجوا الى ارسال قاصد وان يلتمس دعاوهم كل ذلك اقامة
لكلمة الشرع واعزازا للعلم واهله وامتثالا لقوله تعالى هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولقوله صلى الله عليه وسلم
انزلوا الناس منازلهم ولفعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قسم
العطا وقدم اهل بدر والمهاجرين الاولين وكلم في ذلك فقال لنا
اتريدون مني ان اسوي بين اهل بدر وغيرهم وعملا بنصوص
العلما في ذلك ثم اني سويت في ذلك بين المحب وغيره ليكون خالصا
لوجه الله فاني ان اعطيت الحبيب وتركت غيره كان ذلك للمحبة
لا لله وفي نيتي ضبط ما لكم وصرفه لكم اذا تم استخراجه فقامت
منكم طايفة واستنكروا ذلك وقالوا سووا بين اوليك وبيننا
في الكاغر فيا سبحان الله اتريدون مني ان اتصرف بغير الشرع
اما الذين نص الواقف على تقديمهم فواضح واما الباقون وهم
نفر يسير فالعلما نصوا على ان الشرع تقديمهم فانتم اذا وافق الامر
غرضكم رضيتم وان خالفه سخطتم كلا والله حتى تذعنوا للحق
وحلوه وقد علمتم ان الذين يعطون اهل الجاه ويقدمونهم كثير
للفقرا الذين لا جاه لهم احد يجل همهم اما ترون ان يكون في
البلد واحد يجبر خاطرهم ويقدمهم ويراعي مصلحتهم وما انا ممن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)